مراحل تطور المحراب و المنبر في مختارات من المساجد الإسلامية في مصر

إعداد

جيهان حمزة يوسف زهران

أستاذ مساعد تاريخ الفن

كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

مراحل تطور المحراب و المنبر في مختارات من المساجد الإسلامية في مصر

إعداد / جيهان حمزة يوسف زهران

أستاذ مساعد تاريخ الفن

كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

بحث للنشر في مجلة بحوث في التربية الفنية و الفنون

مقدمة:

لقد بدأ الإهتمام بالمفردات المعمارية في الأبنية الإسلامية – و من أمثلتها المساجد – منذ بداية العصر الإسلامي، و بالتحديد منذ أول عهد النبي صلى الله عليه و سلم. فقد ظهر أول استخدام للـ**منبر** في مسجد الرسول بالمدينة، و كان على هيئة درجتين يعلوهما مقعد من الخشب يجلس عليه النبي صلى الله عليه و سلم، و هو يخطب في الصحابة قبل الصلاة، ثم تطور شكل المنبر و تعددت الخامات التي يصنع منها ، فبدأ بخامة الخشب ثم الرخام و تعددت أشكال الزخارف فيه، و قد ارتبط **المنبر** في المساجد دائما بوجوده إلى يمين **المحراب**، الذي تعددت أشكاله و خامات صناعته هو الآخر منذ بداية ظهوره داخل المساجد في العصر الأموي. و تناول هذا البحث مفهوم كل من المحراب و المنبر و العلاقة بينهما، و الوظيفة التي من أجلها تم ابتكارهما. يركز البحث على الجذور التاريخية للفظ المحراب و المنبر و أهمية و نشأة كل منهما، و تتبع مظاهر التنوع و التطور منذ البداية و حتى العصر المملوكي في مصر، مع الإشارة إلى أقدم الأمثلة التي ظهرت في العالم الإسلامي. و استعراض أنواع و خامات المحراب و المنبر في بعض مساجد مصر مروراً بالدولة الطولونية، الدولة الفاطمية، الأيوبية و المملوكية.

مشكلة البحث: ماهي مراحل تطور المحراب و المنبر في بعض مساجد مصر خلال العصر الإسلامي؟

أهداف البحث:

١) إستعراض أنواع المحراب و المنبر في مختارات من المساجد الإسلامية بمصر.
٢) تتبع تطور المحراب و المنبر منذ بداية ظهوره.
٣) تحليل بعض نماذج من المحراب و المنبر فنياً في مصر.

حدود البحث: حد زماني: الدولة العباسية (الطولونية)، الدولة الفاطمية، الأيوبية و الدولة المملوكية.
حد مكاني: القاهرة، مصر.

منهج البحث: منهج وصفي تاريخي تحليلي يتناول تطور المحراب و المنبر في بعض مساجد العصر الإسلامي في مصر.

الموضوع:

المحراب هو رمز القبلة حيث يحدد للمسلمين اتجاهها نحو الحرم الشريف في مكة المكرمة، و يقف فيه الإمام ليتقدم المصلين أثناء الصلاة. و يقصد بالمحراب – حسب كتب المؤرخين – جدار القبلة، و هو لفظ حميري الأصل دخل اليمن و الحبشة في صورة كلمة mikrab و أصله الحبشي makarab و تعني الكنيسة أو المعبد أو الحنية التي يتم وضع التمثال بها. و أصبح المحراب جزء من تخطيط المسجد و تنافس الفنانين في العالم العربي على تنفيذ قطع فنية من المحاريب منفذة بالرخام و الفسيفساء، و الزخارف

المتنوعة و تطعيمها بفنون الخط العربي متمثلة في بعض الآيات القرآنية. و حجم المحراب لا يتسع لأكثر من شخص واحد فقط، و قد صاحب عمل المحاريب انتشار ظاهرة تعد من العناصر المعمارية الجديدة في المسجد اتصلت بالمحاريب الإسلامية، و هي إضافة زاوية غائرة في المحراب يوضع على أطرافها الجانبية عمود من كل جهة، و أقدم مثال وجد لهذا النوع هو الموجود في محراب مسجد قبة الصخرة في فلسطين، و يليه محراب المسجد الأموي الكبير في دمشق. و أقدم محراب مجوف في العمارة الإسلامية تم إضافته في جدار القبلة بالمسجد النبوي بالمدينة، في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك على يد عمر بن عبد العزيز في العصر الأموي، و يليه المحراب الذي أضافه قرة بن شريك والي مصر في جامع عمرو بن العاص بمصر في نفس العهد سنة ٩٢هـ – ٩٤هـ/ ٧١٠م – ٧١٢م. و هناك أربع أنواع من المحاريب أولها المحاريب المسطحة، و المحاريب ذات التجويف الدائري، و محاريب تجويفها قائم على زاوية، و أخيراً محاريب مجوفة ذات أضلاع متعددة.

أنواع المحاريب:

المحاريب المسطحة: مثل محراب قبة الصخرة المسطح و هو صغير الحجم من حيث التكوين و الزخارف فيه نباتية، و المحراب يحيط به إطار حول الحشوة المسطحة و العقد المدبب. زخارف المحراب مستوحاة من زخارف سامراء و به شرفات مسننة و أقراص على هيئة شريط أسفلها، و يحيط بكل حشوة مسطحة شكل تاج عمود من كل جانب[1]، و ترجع هذه الزخارف إلى العصر العباسي غالباً أيام الخليفة المأمون. و انتشرت بعد ذلك المحاريب على طراز محراب قبة الصخرة في بلاد الشام ومصر و غرب العالم الإسلامي. و قد ظهرت المحاريب المسطحة المصنوعة من الجص في جامع أحمد بن طولون في مصر، حيث وجد به خمسة محاريب منها ثلاثة ترجع إلى العصر المملوكي.

المحاريب المجوفة النصف دائرية:

من أقدم أمثلة هذا النوع محراب جامع أحمد بن طولون في مصر، و هو عبارة عن تجويف في الجدار على هيئة عقد نصف دائري، تزينه زخارف من الجص محلاة بشريط من زخارف الفسيفساء، و تكسو تجويف المحراب حشوات و شرائط من الرخام.

المحاريب المجوفة ذات الزوايا: توجد في العراق و فارس شرق العالم الإسلامي، و معظمها عبارة عن أضلاع متعامدة داخل تجويف قائم الزوايا، و انتشرت في العصر العباسي الأول مثال محراب مسجد قصر الأخضر.

المحاريب المجوفة كثيرة الأضلاع: ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري في إيران، و هي عبارة عن عقد مدبب به خمسة أضلاع على شكل نجمة، و تكسوه وحدات زخرفية على أركانها عمود من كل جانب، و بين كل تاج عمود شريط من الآيات القرآنية بالخط الكوفي المتداخل باللون الأحمر و الأزرق و البني الفاتح المائل للحمرة. و هناك مثال آخر تكسوه زخارف من الخط العربي محفوظ في متحف باستان في إيران.

---

[1] محمد زينهم، فن عمارة المساجد، مطابع روزاليوسف، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٠.

الخامات المستخدمة: تعددت خامات بناء المحاريب ما بين الجص، الخشب، الفسيفساء، القيشاني، و الرخام.

المحاريب الجصية: ظهرت أمثلة منها في العصر الفاطمي أقدمها جامع الأزهر عام ٣٦١هـ/ ٩٧٠م و لم تظهر محاريب جصية بعد عام (٧٠٣هـ / ١٣٠٣م – ١٣٠٤م).

المحاريب الخشبية: ظهرت في العصر الفاطمي و نفذت على هيئة محاريب خشبية متنقلة مثل محراب كان في جامع الأزهر أمر بصنعه الخليفة الآمر بأحكام الله عام ٥١٩ هـ ، و محراب خشبي آخر في مشهد السيدة نفيسة، و المحرابان محفوظان حالياً في المتحف الإسلامي بالقاهرة. كما استخدم الخشب أحياناً في طاقية المحراب فقط و مثال لهذا النوع محراب مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠م)، و هناك مثال آخر موجود في المتحف الإسلامي خاص بمسجد السيدة رقية بالقاهرة، و يعتبر من أمثلة النحت الخشبي الفاطمي و تظهر فيه وحدة زخرفية على شكل النجمة السداسية المضاف إليها حشوات خشبية بين أضلاعها.

محاريب مطعمة بالفسيفساء و القيشاني: استخدم الرخام الملون في زخرفة المحاريب و أقدم مثال لهذا النوع هو محراب مدفن الصالح نجم الدين أيوب، و محراب مشهد السيدة نفيسة. و في العصر المملوكي البحري و الجركسي تم استخدام الرخام و الفسيفساء في زخرفة المحاريب، مثال محراب مدرسة قلاوون و جامع الناصر محمد. و استمر استخدام هذه الخامات في العصر العثماني مثل محراب جامع سليمان باشا بالقلعة، و محراب مسجد البرديني، و كان الرخام في بعض هذه المحاريب يتم طلاؤه بماء الذهب. و قد وجدت آثار تذهيب على محراب مدرسة برقوق بمنطقة النحاسين. كما وجد محاريب حجرية بدون تكسية في العصر المملوكي، مثل محراب خانقاة فرج بن برقوق، و وجدت أيضاً محاريب محلاة بزخارف نباتية و هندسية بارزة على الحجر مثل محراب مدرسة قايتباي في القرافة الشرقية، و قد وضع المحراب أحيانا في قوصرة مثل محراب مدفن قلاوون المستوحى من محراب المسجد الأموي الكبير بدمشق. و قد تعددت المحاريب في بعض المساجد في جدار القبلة مثل جامع أحمد بن طولون، و مشهد السيدة رقية، و مشهد السيدة أم كلثوم، و هناك آراء أن تعدد المحاريب في المسجد قد يرجع إلى تعدد المذاهب السائدة الأربعة في الدين الإسلامي. فمثلاً قد تم عمل محرابين جانبيين في المسجد الأموي الكبير– من قبل تقي الدين بن مراجل ناظر المسجد – لكل من المذهب الحنبلي و الحنفي. ومن أمثلة هذه المحاريب أيضاً مثال في إيران و هو محراب مسجد كيرمان الجامع.

المحاريب المكسوة بالرخام: وجد مثال لها في محراب جامع الخاصكي و هو عبارة عن قطعة واحدة مصنوع من الرخام، و محلى بعناصر زخرفية هندسية، كما وجد محاريب رخامية مطعمة بالصدف و الأحجار الكريمة و تشكيلات بالرخام المرصع في العصر المملوكي مثل محراب مسجد محمد بن قلاوون، و محراب مسجد السلطان حسن الذي تميز بزخارف الرخام المنحوتة على هيئة مقرنصات و العناصر الزخرفية البارزة و الغائرة و مزجها بتشكيلات الخط الكوفي المحفور و المطعم بالصدف و الأحجار الكريمة.

المنبر هو منصة الخطيب في المسجد في صلاة الجمعة و الأعياد و المناسبات، أول من أدخله على عمارة المسجد رجل من رجال المدينة المنورة من بني النجار، و كان قديماً يتكون من إطار مصنوع من الخشب و به ثلاث درجات عبارة عن ألواح خشبية. اشتقت كلمة **منبر** من لفظ نبر بمعنى ارتفع، و عرف المنبر أيام

سيدنا محمد عيله الصلاة و السلام، و كان عبارة عن درجتين و ينتهي بمقعد مصنوع من خشب الأثل ويرجع إلى عام ٨هـ – ٩هـ / ٦٣٠م. ثم تطور شكله بعد ذلك فأخذ شكل المثلث من الجانبين قاعدته من أسفل جهة الدرج الصاعد، و أخذ المنبر مكانه إلى يمين المحراب دائماً و امتاز بكثرة زخارفه حتى أصبح قطعة فنية تزين المسجد من الداخل، و أصبح عنصر من عناصر المسجد الثابتة. و ينتهي المنبر من أعلى بشكل قبة في بعض الأحيان و أحياناً تنتهي بشكل المئذنة من أعلى و تنتهي في كلتا الشكلين برمز الهلال كرمز للإسلام. و اتسمت المنابر بتنفيذها إما بالخشب أو الرخام. فالمنابر الخشبية تتكون كل أجزائها من الخشب، و من أقدم المنابر الخشبية التي مازالت قائمة حتى الآن، منبر جامع القيروان في تونس و يعد من أجمل أمثلة الحفر على الخشب في العصر الإسلامي. و عرفت المنابر المتحركة في العصر الأموي و يوجد أمثلة لها في أسبانيا، كما عرفت في مصر في مسجد عمرو بن العاص وقت إنشائه، و في جميع مساجد مصر إلا القليل منها.

محراب و منبر جامع عمرو بن العاص.

(المحراب مرمم بالكامل و ليس له علاقة بالمحراب الأصلي).

و المنبر في مصر ينتهي بجلسة الخطيب و يعلوها شكل القبة البصلية. و في العصر الفاطمي و الأيوبي كانت تنفذ المنابر من الجانبين بحشوات من الخشب على هيئة زخارف هندسية مع تفريعات نباتية متشابكة مثال منبر مسجد الصالح طلائع. ثم تطور أسلوب زخرفة المنابر في العصر المملوكي الجركسي فظهرت نماذج مطعمة بالصدف، مثال منبر مدرسة السلطان برقوق، و منبر مدرسة السلطان قايتباي من العصر المملوكي، و منبر مسجد سنان باشا، و منبر مسجد محمد أبو الذهب بالأزهر، و منبر مسجد المؤيد الذي ظهرت فيه زخارف الطبق النجمي كحشوات خشبية تحلي السطح الجانبي للمنبر. أما المنبر المصنوع من الرخام فقد بني و زخرف بالرخام، ومن أقدم تلك النماذج بقايا منبر مسجد الحطيري المحفوظ في المتحف

الإسلامي، و من أشهر المنابر الرخامية في مصر منبر مسجد و مدرسة السلطان حسن الذي يرجع إلى العصر المملوكي. أما المنابر الحجرية فيوجد لها مثالان فقط، الأول في خانقاة فرج بن برقوق و قد أهداه السلطان قايتباي للمسجد في عام ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م. و المثال الثاني وجد في مسجد شيخون عام ٩٦١هـ ١٥٥٣م، و هو التاريخ المحفور على الدكة الحجرية في نفس المسجد. و فيما يلي عرض و تحليل لأهم نماذج المحراب و المنبر في بعض المساجد في مصر خلال العصر العباسي (الطولوني) و الفاطمي و المملوكي.

أولاً: العصر الطولوني: جامع أحمد بن طولون:

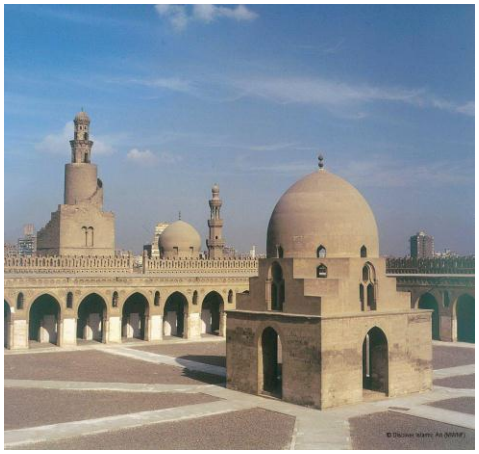

جامع أحمد بن طولون[1].

يعد جامع أحمد ابن طولون في القاهرة واحد من أقدم الجوامع في العالم، لقد بني فيما بين ٢٦٣: ٢٦٥هـ/ ٨٧٦ م : ٩٧٩م ، و هو ثالث جامع أنشئ في مصر في العصر الإسلامي بعد جامع عمرو بن العاص و جامع العسكر، و قد أنشأ أحمد بن الطولون المسجد ليصبح مسجداً جامعاً للمسلمين يجمعهم في صلاة الجمعة، و تبلغ مساحة المسجد حوالي ستة أفدنة و نصف نقل فيها بن طولون الأساليب المعمارية الموجودة في العراق إلى مصر في عهده نتيجة لتأثره بنشأته في العراق[2]، فظهرت هذه التأثيرات على عمارة مسجد بن طولون من حيث التصميم و التخطيط و الزخرفة. و كانت زخارف المباني لهذا الجامع من أكثر المباني التي تقدم سمات التصميم الهندسي الإسلامي. فنجد العقود حول الصحن عبارة عن ألواح هندسية لها أشكال (رباعية و سداسية) مصنوعة من خامة الجص، و لها الريادة للتصميمات الهندسية الإسلامية في القرون الأخيرة، و هي توضح استخدام الصانع زوج من الفرجار و شبكة مربعة الشكل لابتكار تصميماتها. جامع

---

1 https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF+%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF+%D8%A8%D9%86+%D8%B7%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A%D8%A9

[2] كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة العامة للكتب و الأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة، ابريل سنة ١٩٧٠م، ص١٩.

ابن طولون مشهور لعدة أسباب، منها المئذنة المعروفة بدرجات السلم من الخارج و استخدام الطوب الأحمر في الجامع و الجدران المحيطة به التي يرجع أصلها إلى أسلوب سامراء في العمارة. خاصة عاصمة العباسيين و منزل أحمد ابن طولون نفسه، فهو الذي أسس الدولة الطولونية التي تحكم مصر و سوريا فيما بين ٨٦٨ هـ : ٩٠٥ هـ . و يوجد في إيوان القبلة عدد خمس **محاريب** مسطحة إلا المحراب المجوف الرئيسي الموجود بوسط جدار القبلة، و قد وجدت ظاهرة المحاريب المتعددة قبل ذلك في المسجد الأموي بدمشق، و روى حسن عبد الوهاب أن الحكمة من تعدد المحاريب يرجع إلى تعدد المذاهب، و اعتمد في ذلك على إثبات ابن كثير بأنه قد تم عمل محرابين للمذهب الحنفي و الحنبلي، سنة ٧٦٤هـ على يد تقي الدين بن مراحل ناظر الجامع الأموي. و اعتقدت سعاد ماهر أن المحاريب التي تضاف إلى المسجد بعد عمليات الترميم و التجديد تقوم بعمل اللوحات التذكارية التي يثبت عليها تلك العمليات في العصر الحاضر، و دللت على ذلك بوجود محرابين في جامع أحمد بن طولون من عصر الدولة الفاطمية شيعية المذهب، و تؤكد أن المحرابين وضعا عقب التجديدات التي أجريت للجامع في عهد الدولة الفاطمية[١]. و نجد على أحد الدعامات بجوار المحراب، محراب صغير مصنوع من الجص و أضيف له في بداية القرن العاشر الهجري بأمر من الحاكم أحمد بن طولون. و ترجع التفاصيل الخاصة بهذا المحراب الصغير إلى التقاليد الفنية الساسانية[٢]. أما **المحراب** الرئيسي مجوف و هو من صنع السلطان لاجين، و قد تم زخرفته بفصوص الفسيفساء الذهبية و الزجاجية المتعددة الألوان، و عليه كتابات بالخط النسخي يقرأ فيها " لا إله إلا الله محمد رسول الله" أما طاقية المحراب تم صنعها من الخشب و عليها زخارف زيتية. و يوجد اثنان من المحاريب الغير مجوفة بالدعامتين الموجودتان بمنتصف البائكة الثانية بعد الصحن، **المحراب** الأيمن منهما عليه كتابات بالخط الكوفي يقرأ فيها ما معناه: بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل هذا المحراب الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و أبنائه الأئمة المنتظرين السيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين" و تم تأريخ المحراب إلى سنة ٤٨٧هـ. و **المحراب** الثاني الأيسر هو تقليد للأيمن و قد أمر بعمله المنصور لاجين سنة ٦٩٦هـ وقد زخرف بكتابات بالخط الكوفي نصها: " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل هذا المحراب المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا و الدين لاجين سلطان الإسلام و المسلمين". و يوجد محرابان آخران من الجص على جانبي دكة المبلغ في البائكة الرابعة، المحراب الأيمن منها يرجع إلى العصر الطولوني و عليه كتابات نصها كالتالي: " لا إله إلا الله محمد رسول الله " و على يسار المحراب الكبير يوجد محراب جصي ملئ بزخارف جصية و كتابات نسخية ترجع إلى القرن السابع الهجري نصها: " قد نرى تقلب وجهك في السماء" إلى آخر الأية، أما العقد كتب عليه النص التالي: " فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين و أعبد ربك حتى يأتيك اليقين "[٣]. يوجد **المحراب** في جامع أحمد بن طولون بجوار منبر خشبي، صنعت حشواته من خشب الساج الهندي (التك) و الأبنوس زخرفت بالأويمة الدقيقة و لها نقوش مورقة في منتهى الدقة، و **المنبر** ليس هو المنبر القديم للجامع، بل تم إضافة منبر حديث من عمل الملك لاجين المنصوري سنة ٦٩٦هـ (١٢٩٦م). و قد تم نقل المنبر القديم إلى الجامع الظاهري بالمنشاة على شاطئ

---

[١] سعاد ماهر، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون، الجزء الأول، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧١م، ص ١٤٩.

[2] Eric Broug, Islamic Geometric Design, Thames& Hudson, printed in China, page 67.

[٣] سعاد ماهر محمد، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون، الجزء الأول، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧١م، ص ١٥٠.

النيل. و قد تلاشى الجامع الظاهري و المنبر و لم يبق لهما أثر. أما منبر لاجين فقد بقي حتى سنة ١٨٤٥م ثم تعرض للسلب و النهب. إلى أن اهتم المرحوم "هرتس باشا" بتجميع حشواته من أوربا، و جمع صور لحشوات أخرى استعان بها مع الباقي من حشوات المنبر في إصلاحه و إعادته لشكله الأصلي. و كان مكتوب على باب **المنبر**: "أمر بعمل هذا المنبر المبارك[١] مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا و الدين لاجين المنصوري في العاشر من صفر سنة ست و تسعين و ستمائة".

المنبر الخشبي و محراب جامع أحمد بن طولون

المحراب عبارة عن تجويف من الرخام في جدار القبلة، يحيط به من الجانبين عمودين من الرخام، لكل منهم قاعدة مربعة و تاج على الطراز الكورنثي، التجويف محلى بشرائط طولية من الرخام الملون يعلوها شريط أفقي ذهبي مزود بكتابات قرآنية، و يعلو تيجان الأعمدة عقد نصف دائري مدبب، تكسو واجهة العقد الأول كتابات لآيات قرآنية، و العقد الخارجي الثاني محلى بخطوط هندسية، و واجهتي العقدين من الجص. أما **المنبر** مصنوع من الخشب، و هو عبارة عن جانبين مزودين بحشوات مجمعة ذات زخارف بارزة و غائرة، يعلوها إطار في كل جانب بداخله شبكة زخارف خشب ميمون[٢]. و صدر المنبر له بابان من الخشب المطعم بالزخارف و الخطوط الهندسية، و واجهة صدر المنبر يعلوها زخارف المقرنصات المحفورة في الخشب، ثم يعلو المقرنصات صف من زخارف الشرافات التي تشبه زخارف أعلى الجدران في المساجد. و يلي باب المنبر درجات متتالية عبارة عن ألواح من الخشب صاعدة من أسفل إلى أعلى، و تنتهي بجلسة

[١] حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العهامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص٣٨.

[٢] الباحثة.

الخطيب و هي عبارة عن مقعد يجلس عليه الإمام أثناء الخطبة، و يعلوها سقف المنبر المربع الشكل يكسوه زخارف المقرنصات المحفورة في الخشب من كل جانب، ثم يليها صف زخارف الشرافات أعلى القبة المربعة الشكل، و تنتهي من أعلى بشكل المئذنة البصلية و مثبت بها من أعلى شكل الهلال رمز الإسلام[١].

ثانيا: العصر الفاطمي: الجامع الأزهر:

جامع الأزهر[٢]

قد بنى جوهر الصقلي جامع الأزهر في سنة ٣٥٩هـ / ٩٧٠ م في عامين، و أقيمت فيه أول صلاة جمعة في يوم التاسع من رمضان سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م ، و قد كان الغرض من بناءه نشر المذهب الفاطمي الشيعي. و قد كتب حول قبة الجامع التي على يمين المحراب و المنبر[٣] نص قرآني بعد البسملة كما يلي: " .... مما أمر ببنائه عبد الله و وليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين، صلوات الله عليه و على آبائه و أبنائه الأكرمين، على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي، و ذلك في سنة ستين و ثلاثمائة".

و استمر جوهر الصقلي حاكماً لمصر إلى أن وصل إليها الخليفة المعز لدين الله في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٣٦٢هـ، فخرج عن مصر بإذن من الخليفة المعز، و أصبح من عظماء القواد في دولة المعز و غيره، و استمر كذلك حتى وفاته في سنة ٣٨١هـ، يوم الخميس من ذي القعدة. يوجد بالأزهر **ثلاثة عشر محراباً** بالإضافة إلى المحاريب الخاصة بمدارس الجامع، و منها اثنان في إيوان القبلة الجديد الذي أمر بإضافته عبد الرحمن كتخدا، أحدهما كبير يصلي فيه المصلين الصلوات الخمس و يتبع المذهب المالكي، و نجد أمام المحراب ستة أعمدة تحمل فوقها القبة التي تغطي المحراب. و المحراب أصغر في الحجم و يقع شمال المنبر، و تغطيه رسوم و زخارف و يعرف بقبلة الشيخ الدردير. أما إيوان القبلة القديم به محراب واحد و هو **المحراب** القديم الأصلي للجامع، و له مجاز يقسم أروقة إيوان القبلة إلى جزئين متساويين و هو عمودي على القبلة، و له سقف مرتفع عن سقف الأروقة الجانبية و يطلق عليه " المحراب القديم ". و

---

[١] الباحثة.

[2] https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1

[٣] عطية القوصي، تاريخ و حضارة مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م ، ص ٦٥.

كان يوجد قديماً أربعة محاريب صغيرة في صحن الجامع، واحداً بجوار رواق معمر و كتب عليه إسم مجدده. و يشمل باب المجاز الموجود بإيوان القبلة اثنان من المحاريب حفر على أحدها لفظ لا إله إلا الله محمد رسول الله، و يوجد محراب آخر بالقرب من الباب الثاني لإيوان القبلة كتب عليه إسم السلطان الأشرف قايتباي[١]، و كان هناك محراب صغير آخر في رواق الأتراك مغطى ببلاطات القيشاني، و لكنه غير موجود حالياً. قد أمر الخليفة الآمر بأحكام الله سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م أن يصنع محراباً من الخشب للجامع فتم صنعه على هيئة محراب مطعم برسوم هندسية، بطرفيه عمودان و هو محفوظ الآن في دار الاثار العربية. و **المحراب** يتكون من عقد فارسي محمول على عمودين محلى بخطوط هندسية متعرجة، و به حشوات مستطيلة مصنوعة من خشب النبق، و عظم المحراب مصنوع من خشب آرو تركي جوانبه من خشب الجميز[٢] و من أعلى به ستة أسطر بالخط الكوفي المزهر تشمل صدور أمر الخليفة بصنع المحراب. و قد كانت المحاريب الخشبية من سمات العصر الفاطمي حيث كانت متنقلة. وقد كان المحراب القديم للمسجد الكبير بكتاباته و زخارفه، محتجباً لمدة سبعة قرون إلى أن تم الكشف عنه في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣م على يد حسن عبد الوهاب[٣]، فتم إزالة الكسوة الخشبية التي كانت تكسو طاقيته فأظهرت الزخارف و الكتابات، فيقرأ بالخط الكوفي المزهر حول العقد من الخارج النص القرآني التالي، قال تعالى: " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون و الذين هم في عن اللغو معرضون". و مكتوب حول العقد الداخلي بالخط الكوفي المزهر الصغير آيات قرآنية نصها كالتالي، قال تعالى: " قل إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين".

المنبر مصنوع من الرخام الملون أما زخارفه دقيقة عبارة عن خطوط طولية من الأسفل، يعلوها زخارف نجمية ملونة في المنتصف، ومن فوقه نصف قبة على شكل صدفة ملونة بخطوط سوداء و بيضاء و في المنتصف خط باللون الذهبي. و يحد صدر المحراب عمودين من الرخام الملون، و صدر المحراب من أعلى مطعم بخطوط متعرجة من الرخام الأزرق اللبني[٤]. و قد حليت عقود المحراب بزخارف نباتية مذهبة على أرضية زرقاء[٥]. و في العصر المملوكي أمر السلطان الملك الظاهر المؤيد المنصور بيبرس بعمل المنبر لجامع الأزهر بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس و ستين و ستمائة من الهجرة النبوية[٦]. و يحتفظ المحراب بزخارفه العتيقة التي كانت تكسو رأسه، و كان المسجد تكسوه الزخارف في أجزاء كثيرة من بيت الصلاة، و هي زخارف جصية نقشت على بعضها أشكال النباتات و على البعض الآخر أشكال الفواكه، و كانت النوافذ عبارة عن حشوات ستائر مخرمة، تتكون الزخرفة في بعضها من حلقات هندسية متشابكة، و الزخرفة في البعض الآخر عبارة عن أوراق و سيقان نباتية متجانسة متماثلة[٧] .

---

[١] سعاد ماهر محمد ، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون ، الجزء الأول ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٨٧١م ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

[٢] محمد زينهم، فن عمارة المساجد ، مطابع روزاليوسف ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٥٨.

[٣] حسن عبد الوهاب ، المرجع نفسه، ص ٥١.

[٤] الباحثة.

[٥] توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية، الجزء الثالث، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠م، ص ١٠٦.

[٦] سعاد ماهر محمد ، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون ، الجزء الأول ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧١م ، ص ٢٠١.

[٧] أحمد فكري ، محيط الفنون، الفنون الإسلامية ، دار المعارف، ١٩٧٠م، ص ١٨٤.

المنبر و المحراب في جامع الأزهر[1]

و نجد حول الزخارف و العقود إطارات متصلة ببعضها ممتدة مصنوعة من الجص حفرت عليها آيات قرآنية بالخط الكوفي المزهر البسيط. و حليت أبدع الزخارف داخل قبة البهو في الأزهر، و قد بنيت حوالي سنة ٥٤٠هـ (١١٤٥م)، و الزخارف انشقت فيها من السيقان أشكال الفواكه و الأزهار، و أحاطت بها الأوراق، و امتدت الكتابة الكوفية المزهرة حولها.

العصر الأيوبي: المشهد الحسيني بالقاهرة:

جامع الحسين بالقاهرة[2]

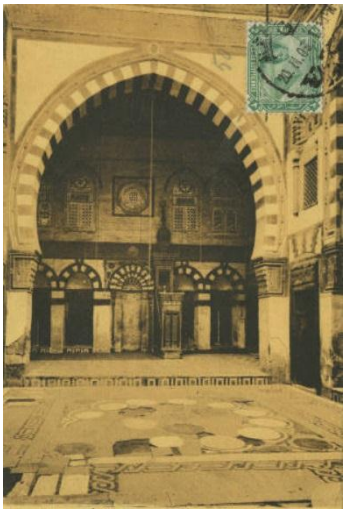

المنبر و **المحراب** في مسجد الحسين رضى الله عنه[1]

[1] https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/65/Al-Azhar_Mihrab.jpg

[2] https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9

يوجد بالمشهد **المحراب** و هو مصنوع من الرخام يحيط به من كل جانب عمود من الرخام، و من أعلى عقد نصف دائري عليه زخارف عبارة عن خطوط متعرجة مصنوعة من الرخام . أما **المنبر** مصنوع من الخشب و هو عبارة عن باب المنبر و يوجد أعلاه زخارف المقرنصات، و يؤدي باب المنبر إلى مجموعة درجات يصعد من خلالها إلى جلسة الخطيب التي يعلوها قبة صغيرة مصنوعة من الخشب[٢].

المنبر: وهو عبارة عن مجموعة من الحشوات مدقوقة بالأويمة الدقيقة، و تظهر كتابة على قوائمه نصها كالتالي: " الحمد لله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله صلى الله عليهما و على ذريتهما الطهرة سبحان من أقام لموالينا الأئمة نسبهما مجداً و رفع راية و أظهر معجزاً كل وقت و أية بين... ربها فضلاً عظيماً و عناية. و كان من معجزه تعالى إظهاره رأس مولانا الإمام الشهيد[٣] أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه و على جده و أبيه و أهل بيتهم بموضع بعسقلان كان الظالمون لعنهم الله ستروه فيه إعفاء لنوره الذي وعد تعالى آية إظهاره لعنة الله على الظالمين و أباد الله تجاذبه به عن دور المخالفين و إظهاره الآن شرفاً لأوليائه الميامين و انشراح صدور شيعته المؤمنين (به عن دور المخالفين و إظهاره الآن شرفاً لأوليائه الميامين و انشراح صدور شيعته المؤمنين)[٤] الذين علم صفاء ضمائرهم في الولاء و الدين و إنجاز الحجة على العالمين و رزق الله (علي) فتى مولانا و سيدنا معدّ أبي تميم المستنصر بالله أمير المؤمنين صلى الله عليه و على آبائه و أبنائه الطاهرين السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين و هادي دعاة المؤمنين أبا نجم الدين بدر المستنصري إظهاره في أيامه فاستخرجه من مكانه و خصه بإجلاله و تكريم مقامه و تقدم بإنشاء هذا المنبر برسم المشهد الشريف الذي أنشأه و دفن فيه هذا الرأس في أشرف محلة قبلة الأمير و صلاة المتقبلين و شفيع المستشفعين و الزائرين. و بناه من أسه إلى علوه و ابتاع له الأملاك و حبس منافعها على عمارته و سدنته و جماله لليوم و ما بعده إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين و أنفق على جميع ذلك من فضل ما آتاه الله من حلّ ماله و خالص ما ملكه ابتغاء وجه الله و طلب ثوابه و اتباع رضوانه و إعلان شرف هذا الامام و نشر أعلامه بقوله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و أقام الصلاة و آتى الزكاة و لم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين و قال النبي صلى الله عليه و سلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين و يجب على من يؤمن بالله و اليوم الآخر تعظيمه و تشريفه و النظر في مصالحه و عمارة ما يحتاجه في أوانه و تطهيره. و كان إنشاء هذا المنبر في سنة أربع و ثمانين و أربع مائة[٥] ". و مكتوب على باب المنبر نص قرآني هذا نصه: " بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله و فتح قريب لعبد الله ووليه معد أبي تميم المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و أبنائه البررة الأكرمين صلاة باقية إلى يوم الدين مما أمر بعمل هذا المنبر فتاه السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين و هادي

---

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Hussein_Mosque#/media/File:Interieur_de_la_mosqu%C3%A9_Suedam_Sullan_Hassan.jpg

[٢] الباحثة.

[٣] حسن عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص ٨٢.

[٤] الجملة المحصورة بين قوسين مكررة أيضاً على المنبر.

[5] Repertoire Chronologique d' Epigraphie Arabe, vol VII, pp 261,262.

دعاة المؤمنين ابو النجم المستنصري عضد الله به الدين و أمتع بطول بقائه أمير المؤمنين و أدام قدرته وأعلى كلمته للمشهد الشريف بثغر عسقلان مسجد مولانا أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما في شهور سنة أربع و ثمانين و أربع مائة [١] ". و عندما زار الإمام الهروي الرحالة مدينة عسقلان سنة ٥٧٠هـ (١١٧٤م) قال: (و بعسقلان مشهد الحسين عليه السلام كان رأسه به. لما أخذتها الفرنج نقله المسلمون إلى مدينة القاهرة[٢]، و ذلك في سنة ٥٤٨هـ /١١٥٣م). و ذكر القزويني أيضاً المشهد ووصفه بأنه مشهد عظيم. و ذكره ايضاً ابن الطولوني الحنفي الذي توفى سنة ٩٥٢هـ (١٥٤٥م) فقال: " و بعسقلان مشهد الحسين كان به رأسه، فلما أخذها الفرنج نقله المسلمون إلى القاهرة[٣] سنة ٥٤٩هـ". قد نقل الرأس الشريف من عسقلان و وصل إلى القاهرة في يوم ٨ جمادي الآخرة سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م). و لما وصل إلى مصر وضع في سرداب و نقل إلى قصر الزمرد. و تم دفنه في قبة المشهد الذي أنشئ خصيصاً له[٤] سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م).

جامع الصالح طلائع:

جامع الصالح طلائع[٥]

يوجد جامع الصالح طلائع في شارع الدرب الأحمر – ميدان باب زويلة – أمر بإنشائه أبو الغارات الملقب بالملك الصالح طلائع بن رُزّيك. الذي كان والياً لمنية بني خصيب من أقاليم صعيد مصر. ثم ولي الوزارة في عهد الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله في ١٩ ربيع الأول سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م)، و كان لقبه الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين.

---

[1] Repertoire Chronologique d' Epigraphie Arabe, vol. VII, pp 259,260.

[٢] آثار البلاد و أخبار العباد، ص ١٤٧ و ١٤٨.

[٣] رسائل تاريخية ، ص ٤٢.

[٤] المقريزي ، ج١، ص ٤٢٧.

[5] https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9+%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD+%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%B9+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1

تاريخ إنشاء الجامع: هذا الجامع آخر نموذج للمساجد أنشئ في الدولة الفاطمية، و قد تم إنشاؤه سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠م)، و هو من المساجد الكبيرة إذ تبلغ مساحته ١٥٢٢ متراً و قد أنشئ أمام الباب العمومي رواق صنع سقفه من الخشب حلي بزخارف عثر على بقاياها في عمارة المسجد فأكمل على مثالها. و يعتقد أنه السقف الفاطمي الوحيد باستثناء السقف الموجود بالبيمارستان المنصوري[١] الباقي من القصر الصغير الغربي. و الكتابة الموجودة حول العقود وجدت قبله في الجامع الأزهر و الجامع الأقمر. و قد تم زخرفة الطبالي الخشبية فوق الأعمدة بزخارف مورقة، كما زخرفت الأوتار بنقوش نباتية وجدت قبله في جامع الحاكم، و زخارف أخرى مكتوب بها آيات قرآنية ، و هي توضح جيداً أن نجارة هذا المسجد تمتاز بالرقي. كما يسود **المحراب** البساطة، يحيط به الآن عمودان من الرخام الأحمر، و قد تم كسوة غطاؤه بطبقة من الخشب المزخرف. و الكسوة كان شكل عقدها يرجع للطراز الفاطمي و هي متأخرة عن بناء الجامع[٢].

منبر و محراب مسجد الصالح طلائع[٣].

و **المنبر** يقع يمين المحراب دقت فيه الحشوات المجمعة على شكل أطباق نجمية بها زخارف نباتية محفورة و مطعمة بالصدف و العاج و الأبنوس[٤]. و دقت القوائم و وجها باب المنبر و جانباً سلمه و جلسة الخطيب بالأويمة الدقيقة المتقنة، و قد أمر بصنعه الأمير بكتمر الجوكندار سنة ٦٩٩هـ (١٢٩٩م)و قد كُتب عليه فوق جلسة الخطيب : "إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك الجناب العالي الأميري الكبيري سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جندار[٥] و ذلك بتاريخ سنة تسع و تسعين وستمئة". و تم الكتابة على باب المنبر : "أمر بعمارة هذا المنبر المبارك من ماله ابتغاء لوجه الله الكريم المقرّ العالي الكبيري السيفي سيف الدين مقدم الجيوش بكتمر الجوكندار المنصوري السيفي أمير جندار الناصري و ذلك بتاريخ شهر جمادي الآخر سنة تسع و تسعين و ستمئة رحم الله من كان السبب" . و قد تم

---

[١] حسن عبد الوهاب ، المرجع نفسه، ص ٩٨.

[2] Creswell, Muslim Architecture of Egypt, Oxford.

[3] https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Salih_Tala%27i_Mosque#/media/File:Salih_Talai_mosque_mihrab_and_minbar.jpg

[٤] سعاد ماهر محمد، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون، الجزء الأول، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧١م، ص٤٠٦.

[٥] جاندار: حارس الملك.

تجديده سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨م). و يعتبر المنبر من الآثار النادرة[١]، كما يتصف بذلك بقايا أعمال الخشب في المسجد. و كان مثبتاً على وجه هذا الإيوان مقصورة من الخشب الخرط عليها زخارف تفصله عن صحن المسجد، و يتكون كل من باقي الإيوانات الثلاثة من رواق واحد[٢]. و **المنبر** مصنوع من الخشب تحليه زخارف مكونة من حشوات هندسية يوجد بداخلها زخارف نباتية، تمثل حلقة الاتصال من الزخارف الفاطمية إلى الأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع القريبة من الأشكال النجمية[٣]. قد تم الكتابة على باب المنبر اسم المنشئ و تاريخ الإنشاء[٤]، و يعتبر جامع الصالح طلائع هو آخر أثر للفاطميين في مصر[٥] و قد تم بنائه مرتفعاً عن سطح الأرض بحوالي أربعة أمتار، و يوجد أسفله من جهة الواجهة دكاكين، و يطلق على هذا الطراز من المساجد اسم المساجد المعلقة. و تتكون الواجهة من خمسة عقود مثلثة الشكل لها سقيفة تتقدم المسجد، و تعد أول مثال لها في المساجد المصرية اقتبسها الفاطميون من جامع أبي فتاته بسوس في شمال أفريقية، و يوجد للمسجد مداخل محورية و هي ترجع إلى فكرة سورية وجدت قبل ذلك في المسجد الأموي بدمشق.

ثالثاً: العصر المملوكي: مدرسة السلطان حسن:

مدرسة و مسجد السلطان حسن من الخارج[٦]

---

[١] حسن عبد الوهاب ، المرجع نفسه، ص ١٠١.

[2] Creswell, Early Muslim Architecture, vol. I & II , Oxford.

[٣] كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة العامة للكتب و الأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٠م، ص ٣١.

[٤] سعاد ماهر محمد، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون، الجزء الأول، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧١م، ص ٤٠٦.

[٥] كمال الدين سامح، المرجع نفسه، ص ٣٠، ٣١.

[6] https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86+%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9

يقع المسجد بميدان صلاح الدين – ولد السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة ٧٣٥هـ (١٣٣٤م). كان أسمه أولا قمارى[١]، و لما تولى ملك مصر اختار إسم "حسن" فعرف به. و كان عمره وقت توليه حكم مصر ثلاثة عشرة سنة، و لصغر سنه تم تعيين نائباً عنه في إدارة شؤون الدولة و هو الأمير يلبغا روس ليكون نائب السلطنة، و قد أنعم على الأمير منجك اليوسفي و عينه في الوزارة و الأستادارية[٢]. وفي سنة ٧٥١هـ (١٣٥٠م) حكم القضاة بأنه بلغ سن الرشد. و قبض على الأميرين منجك و بيبغاروس، وقد أدى ذلك إلى تآمر الأمراء عليه و إقصائه عن الملك في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ (١٣٥١م). و تم اعتقاله في الدور السلطانية و عين بدلاً منه أخيه الملك الصالح صالح. ثم أعيد الناصر حسن مرة أخرى إلى ملك مصر في الثاني من شوال سنة ٧٥٥هـ (أكتوبر سنة ١٣٥٤م) ، فاحتكر حكم المملكة ولم يشاركه في الحكم أحد، فأدى ذلك إلى زيادة أسباب الطمع إلى سنة ٧٦٢هـ (١٣٦٠م). و تزايد سلطانه و كثرت أتباعه. و قد أهدى إليه بعض ملوك اليمن خيمة غريبة الشكل تتكون من قاعة و حمام محلاة بالزخارف. و بسبب تغير الجو في مصر خرج مع حاشيته إلى ضواحي الجيزة فأقام بها ثلاثة أشهر . و في أثناء ذلك اشتدت الفتنة بينه و بين الأمير يلبغا الخاصكي، و حاول السلطان حسن القضاء عليه فلم يوفق فهاجمه يلبغا في القلعة فهرب السلطان حسن ، و تم القبض عليه و أعوانه قرب المطرية، في جمادي الأولى سنة ٧٦٢هـ (١٣٦١م). و يتفق أغلب المؤرخين على أنه خنق و ألقي به في البحر و لم يعرف له قبر . و ذكر المقريزي : إنه دفن في مصطبة كان يركب عليها[٣] من داره بقلعة الكبش . و قد شاع إنه دفن بكيمان مصر و أخفي قبره. و أيده في الأخذ برواية دفنه في مصطبة داره المؤرخ ابن أبي الفلاح[٤]. تتجلى في مدرسة السلطان حسن العظمة التي بلغتها العمارة الإسلامية في ذلك العصر. حيث كان الطابع الرئيسي لعمارة المساجد هو الامتداد الأفقي و اتساع الفضاء في القرون الخمسة الأولى، و بدأ يظهر في القرن السادس طابع جديد، هو الامتداد الرأسي مع تحديد الفضاء[٥]. في السابق كان البناء ممتداً لا حد له، فتغير البناء و أصبح كتلة قائمة، و تم تحديد الفضاء. و استمدت العمارة تفوقها من عظمة البناء و مهارة التصميم و القدرة في التنفيذ. و تتكامل كل هذه المظاهر و تتضح في مدرسة السلطان حسن، سواء في الإيوانات الأربعة ذات السقف المرتفع الحجري، و كذلك في الضريح ذي القبة التي تتصدر البناء. و في البوابة الضخمة التي تعتبر أكثر بوابات المساجد عظمة و فخامة، و في المآذن الشامخة. **المحراب** مصنوع من الرخام الملون يحمل كل عقد فيه عمودان من الرخام بتيجان كورنثية مذهبة، و العقود مزخرفة بخطوط متعرجة من الرخام الملون بالأزرق اللبني و اللون البرتقالي و الأبيض. و يحيط بزخارف عقد المحراب شريط من كتابات قرآنية مذهبة[٦]. و تزين المحراب المجوف قطع من الزخارف الذهبية و الرخام المطعم[٧]، و يحيط به عمودان من الرخام في جانب من جانبيه، و بين تيجان الأعمدة و شريط الكتابة مستطيل فيه عقد المحراب فتزيده وضوحاً[٨].

---

[١] الدرر الكامنة ، ج ٢، ص ٣٨.

[٢] المقريزي، ج٢، ص ٣١٧.

[٣] السلوك، ج٣، قسم ١، ص ٣٦ – ٣٧، النسخة الفوتوغرافية.

[٤] شارات الذهب ، ج٦، ص ١٩٦ – ١٩٧.

[٥] أحمد فكري، محيط الفنون ، الفنون الإسلامية، دار المعارف ، ١٩٧٠م، ص ١٨٦.

[6] Cost Pascal, Architecture Arabe ou Monuments du Kaire, Paris 1839.

[٧] محمد زينهم ، فن عمارة المساجد ، مطابع روزاليوسف ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٦٢.

[٨] توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية، الجزء الثالث ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م، ص ١١٧.

محراب و منبر مدرسة السلطان حسن[١]

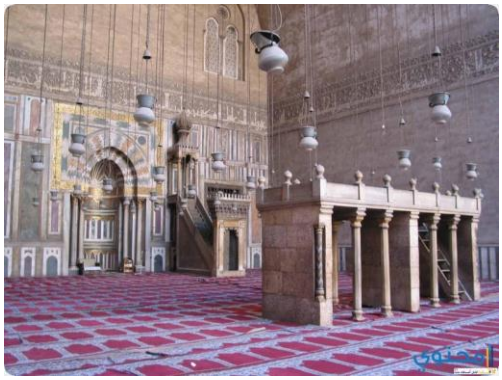

المحراب و المنبر في جامع السلطان حسن[٢].

أما **المنبر**[٣] فهو خليط بين خامة الرخام الملون، جسم المنبر مصنوع من الرخام الأبيض، و باب المنبر من الخشب المصفح بالنحاس المدقوق، و ملئ بزخارف الأطباق النجمية الإسلامية (الأرابيسك)، و يعلوه شريط كتابات المنشئ و يعلوه زخارف المقرنصات المحفورة في الرخام بدقة، ويعلوها زخارف الشرافات بالرخام الأبيض.

محراب و منبر مدرسة السلطان حسن[٤]

[1]https://www.google.com/search?q=

[2] https://en.wikipedia.org/wiki/Mosque-Madrassa_of_Sultan_Hassan#/media/File:Mosque Madrassa_of_Sultan_Hassan_-_Cairo_3.jpg

[٣] الباحثة.

[4]https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86+%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9

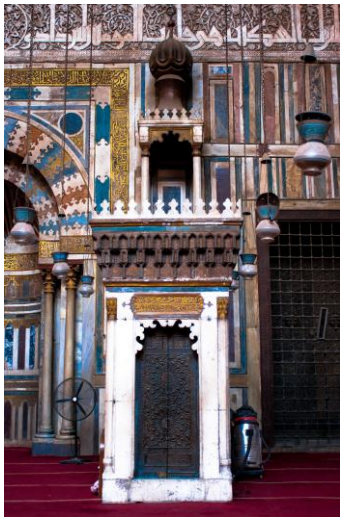

باب منبر مدرسة السلطان حسن[1]

منبر مدرسة السلطان حسن[2]

محراب مدرسة السلطان حسن[3]

مسجد السلطان قلاوون:

مسجد السلطان قلاوون من الخارج[1]

[1]https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/29/

[2]https://www.google.com/search?q=%

[3]https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86+%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A8%D8%A7%

أنشأ هذا المسجد السلطان " المنصور قلاوون " أحد سلاطين العصر المملوكي البحري سنة ٦٨٣-٦٨٤هـ / ١٢٨٤-١٢٨٥م. و يقع بشارع "المعز لدين الله" أمام المدرسة الصالحية بالنحاسين[٢]. كان تصميم الصحن يحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة، أما في المباني التي كان الحرص فيها يعتمد على تصميم المدرسة ذات الإيوانات المعقودة المتقابلة التي تعتمد على شكل الصليب، فقد تم زيادة مساحة البناء ليكون مدرسة و مسجد في نفس الوقت، بل أن الأسمين يطلقان معاً، و كثيراً ما كان يضاف للمبنى ضريح للمنشئ. و كان إيوان القبلة أوسع من سائر الإيوانات حيث تبدو و كأنها حنيات في الجدران، و هي على عكس المدارس الإيوانية التي إتبعت في تصميم مبانيها التماثل التام[٣] .

محراب إيوان القبلة و منبر جامع السلطان قلاوون[٤]

محراب جامع السلطان قلاوون[٥]

المحراب عبارة عن قبة كبيرة محمولة على أعمدة ضخمة من الجرانيت الأحمر، كما أن عقود المحراب محمولة على أعمدة أيضاً.

و **المنبر** من الخشب المطعم بزخارف الأرابيسك، و صدر المنبر له بابان، له سقف من زخارف المقرنصات يعلوها شكل القبة البصلية المتعارف عليها في المآذن و مثبت أعلاها الهلال رمز الإسلام.

---

[1] https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86+%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%88%D9%86

[٢] آثارنا نظرة للمستقبل، مشروعات الحفاظ على التراث الحضاري ٢٠٠٢-٢٠٠٧ م، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار ، مطابع صحارا بالمنطقة الحرة مدينة نصر ، ٢٠٠٧م، ص١٤٠.

[٣] توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية، الجزء الثالث، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م، ص ١١٦.

[4] https://www.google.com/search?q=%D8

[5] https://www.wikiwand.com/ar

مقارنة بين تطور المحراب و المنبر في بعض مساجد مصر عبر العصر الطولوني،الفاطمي، الأيوبي و المملوكي و العثماني

العصر	اسم الأثر
الطولوني	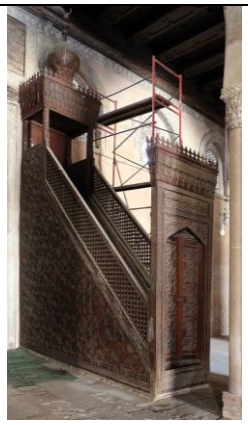 محراب و منبر جامع الخشبي أحمد بن طولون بشارع المعز — محراب رخام جامع أحمد بن طولون — المنبر جامع أحمد بن طولون **المحراب:** صنع من **الرخام** الملون على هيئة تجويف نصف دائري في جدار القبلة، الجزء العلوي من قبة التجويف من الرخام الأحمر الطبيعي، و الجزء السفلي من التجويف عبارة عن شرائط رأسية من الرخام الأبيض،ــ الأسود و الأحمر، و يفصل بين قبة التجويف و الشرائط الرخام الملونة، إطار مذهب مكتوب عليه " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ، يحيط به من أعلى و من أسفل زخارف ميمات ذهبية بداخلها دوائر حبات اللؤلؤ. و يحد التجويف من الطرف الأيمن و الأيسر، عمودان من الرخام الأسود بقاعدة مربعة، و تاج العمود الأسود على هيئة سلال، و تاج العمود الأبيض على هيئة عناقيد و أوراق العنب. و صدر المحراب من الرخام الأبيض المحلي بزخارف و خطوط هندسية و ميمات. **المنبر:** صنع من **الخشب** باللون البني و له بابان خشبيان، و الإطار الجانبي للمنبر عبارة عن زخارف الطبق النجمي المتكرر محفوراً في الخشب حفر غائر و بارز، و يعلو الإطار الجانبي ستارة من زخارف الخشب الميمون، و استخدم في باب المنبر إطار زخارف المقرنصات محفور في الخشب، و طعم من أعلى بزخارف الشرافات. و أعلى درجات المنبر سقف مربع خشبي من زخارف المقرنصات، و في طرفه العلوي زخارف الشرافات، ثم استخدم شكل رأس المئذنة البصلي الشكل و يعلوه الهلال رمز الإسلامأعلى المنبر.

الفاطمي	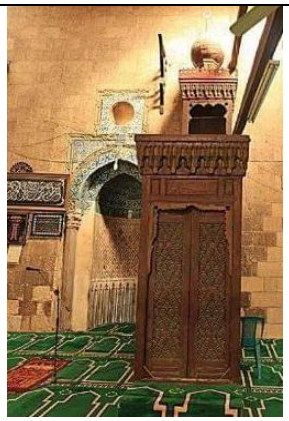 محراب و منبر جامع الأفخر (الفكهاني) بالغورية **المحراب:** عبارة عن تجويف نصف دائري مدبب، و صنعت قبة العقد من **بلاطات القيشاني** المحلاة بالزخارف النباتية الملونة باللون الأزرق و الأبيض. وباقي التجويف من المنتصف مطعم بزخارف هندسية و نباتية باللون الأبيض و الأسود، و الجزء الأسفل من التجويف مطعم بشرائط رأسية من الرخام الملون. و يحلي صدر المحراب من الأمام، إطار مستطيل من القيشاني الملون و به زخارف نباتية و هندسية، و فوقه إطار مربع الشكل من القيشاني الملون به دائرة غائرة مجوفة في المنتصف. يلاحظ استخدام بلاطات القيشاني في زخرفة المحراب. **المنبر:** صنع من **الخشب** المدقوق بزخارف الأرابيسك النباتية و الهندسية، و استخدم في باب المنبر زخارف المقرنصات محفورة في الخشب. كما استخدم الإطار الخشب في الإطار الجانبي من اليمين و اليسار المطعم بزخارف الأرابيسك، و انتهت درجات المنبر بسقف من زخارف المقرنصات، يعلوها خوذة من الخشب فوقها ىشكل الهلال رمز الإسلام. (يلاحظ استمرار صناعة المنبر من خامة الخشب مع استخدام الزخارف الهندسية و المقرنصات).
الأيوبي	 محراب و منبر مسجد الصالح " نجم الدين أيوب " بالمنصورة **المحراب:** عبارة عن تجويف على هيئة عقد مدبب مصنوع **من الجص** المطلي بالمونة، و يحده من اليمين و اليسار عمود من الرخام الأبيض، ينتهي من أسفل بقاعدة مربعة الشكل، و يعلوه من أعلى تاج عمود دوري رخام أبيض. و صدر المحراب فوق العقد المدبب عبارة عن إطار مدبب آخر حول العقد يعلوه من اليمين و اليسار شكل مثلث بداخله كتابات بالخط العربي. (يلاحظ ظهور نماذج من المحراب مصنوعة من خامة الجص، يتخللها زخارف

	من الخط العربي مع الخطوط الهندسية المختلفة). **المنبر:** استمرار خامة **الخشب** المطعم بزخارف الأرابيسك و الأطباق النجمية في صناعة المنبر، و يعلوها إطار مستطيل من زخارف الخشب الميمون. باب المنبر يعلوه قبة من الخشب على هيئة خوذة بصلية الشكل، و تنتهي درجات المنبر بسقف مربع يعلوه خوذة بصلية الشكل (قبة صغيرة الحجم). (يلاحظ استمرار صناعة المنبر من خام الخشب المحلى بزخارف الأرابيسك و المقرنصات).
المملوكي	 محراب و منبر مسجد و ضريح و خانقاة السلطان برقوق بالنحاسين– شارع المعز **المحراب:** استمر استخدام خام **الرخام الملون** الدقيق في التجويف النصف دائري، قبة التجويف على هيئة صدفة من الرخام الملون باللون الأبيض، الذهبي و الأسود، وباقي التجويف مطعم بتفريعات نباتية متكررة في المنتصف، و من أسفل مطعم بشرائط رأسية من الرخام الملون باللون الأبيض و الأحمر و الأسود. و استمر استخدام الأعمدة المصنوعة من الرخام على جانبي المحراب، و يلاحظ ظهور شكل البدن المضلع، و استمرار القاعدة المربعة الشكل، و ظهور التيجان مجردة خالية من الزخارف. و استمرت العقود الرخام المطعمة بالزخارف، حيث يحمل كل عمودان عقد نصف دائري من أعلى، مطعم بخطوط متعرجة من الرخام الملون، باللون الأبيض و الأحمر و الذهبي و الأسود. و يحيط بالعقود إطار مستطيل الشكل، مزخرف بخطوط هندسية و دوائر من الرخام الأبيض و الأسود. (يلاحظ ظهور الرخام بزخارف متقنة في صنع المحراب خلال العصر المملوكي، و يعتمد على الزخارف النباتية و الهندسية البحتة). **المنبر:** استمر شكل المنبر **الخشبي** المتعارف عليه من العصر الفاطمي و الأيوبي، فنجد صدر المنبر له بابان من الخشب الـ**مطعم** بزخارف الأرابيسك و ظهر التطعيم بـ**النحاس**، كما استمر استخدام زخارف المقرنصات المحفورة في الخشب أعلى باب المنبر. و استخدم الإطار الجانبي المطعم بزخارف العصر المملوكي التي تعتمد على الزخارف الهندسية البحتة. و يعلوه الإطار المستطيل المطعم بزخارف خشب الميمون، و استمر تحلية السقف المربع المطعم بزخارف المقرنصات أعلى المنبر. و بدأ ظهور شكل كل من الخوذة الخشبية و خلفية كرسي المنبر مطعم بزخارف نباتية من النحاس. و قد ظهر أيضاً استخدام الرخام في صناعة

	المنبر، مثل ما وجد في جامع السلطان حسن في العصر المملوكي.
العثماني	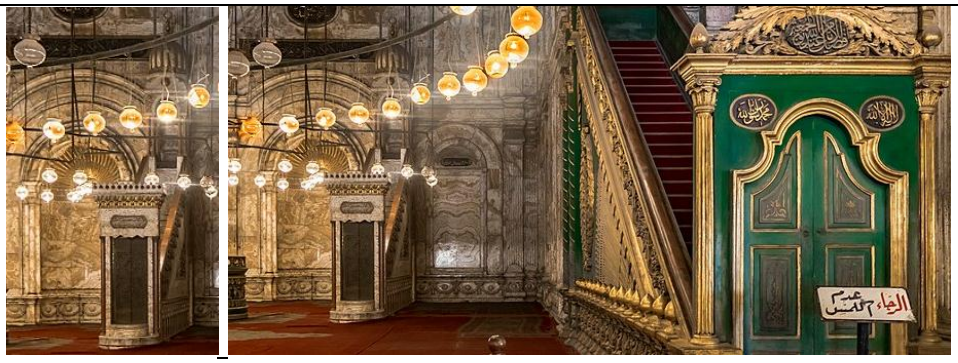 محراب و منبر مسجد محمد على بالقلعة **المحراب:** وجد المحراب المصنوع من الرخام الطبيعي الملون في مسجد محمد على باشا، و استخدم فيه العقد النصف دائري من الرخام بنفس اللون. و تم استخدام زخرفة الصدفة في قبة التجويف، و ساد جسم تجويف المحراب الخالي من الزخارف معتمد على جمال طبيعة الرخام العاجي المعرق باللون العسلي، و زينت أطراف العقد النصف دائري و الطرف السفلي من تجويف المحراب بزخارف نباتية منحوتة في الرخام. **المنبر:** استمر استخدام الخشب و الرخام في صناعة المنبر في عهد الدولة العثمانية، ومثال ذلك مسجد محمد على داخل القلعة، الذي نجد فيه المنبر الأصلي مصنوع بالكامل من الخشب المذهب من عصر محمد على باشا الكبير، و نجده مطعم بالزخارف النباتية المذهبة. و تم إضافة منبر جديد للمسجد، مصنوع من الرخام الأبيض المذهب و المطعم بالنحاس في عهد الملك فاروق، و نجد زخارف المقرنصات المذهبة أعلى بابا المنبر، المصنوعان من خام النحاس المطروق المطعم بالزخارف النباتية المختلفة. واستخدم الرخام المحفور في قبة المنبر من أعلى و ثبت فيها شكل الهلال المصنوع من النحاس.

النتائج:

١) توصلت الدراسة إلى استخلاص القيم الجمالية لكل من المحراب و المنبر من خلال تحليل بعض الأمثلة.

٢) كما توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط وثيق بين المحراب و المنبر، كجزء من المفردات المعمارية الهامة داخل الأبنية الدينية الإسلامية.

٣) و هذا الارتباط يكمن في المكان و الوظيفة، فـ**المحراب** متعارف أنه يقع في جدار القبلة و يتسع لشخص واحد، و هو الإمام الذي يتقدم المصلين في الصلاة، و هو عبارة عن تجويف في الجدار.

٤) أما **المنبر** فهو يقع دائماً يمين المحراب داخل المساجد في مصر، و يتسع فقط للإمام ليلقي الخطبة للمصلين قبل صلاة الجمعة و العيدين و المناسبات.

٥) تعددت الخامات التي يصنع منها **المحراب**، ففي البداية كان يصنع من الخشب ثم تطور بعد ذلك و صنع من الرخام، و أحيانا من الحجر في بعض المباني.

٦) كما توصلت الدراسة أن هناك أنواع متعددة من المحاريب، فمنها محاريب مسطحة وجد مثال لها في مصر في جامع أحمد بن طولون مصنوع من الرخام، و هناك محاريب مجوفة ذات زوايا، و أخرى كثيرة الأضلاع.

٧) بدأ صنع **المنبر** من الخشب ذو الزخارف ثم تطور بعد ذلك و دخل الرخام في صناعة المنبر، مثل منبر مسجد محمد علي في الدولة العثمانية.

٨) و أحياناً يتم المزج بين الرخام و الخشب أعلى بابا المنبر مثل منبر مدرسة السلطان حسن في العصر المملوكي.

٩) و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك محاريب خشبية متنقلة، ظهرت في بداية العصر الفاطمي مثل محراب جامع الأزهر، و هناك أمثلة أخرى محفوظة في المتحف الإسلامي في القاهرة مثل محراب السيدة نفيسة و السيدة رقية.

١٠) ثم ساد المحراب المصنوع من الرخام المطعم بالزخارف الهندسية و النباتية في العصر الفاطمي، و الزخارف الهندسية في العصر المملوكي.

التوصيات:

توصي الدراسة بمزيد من الدراسات التحليلية للمفردات المعمارية المكملة مثل المحراب و المنبر على سبيل المثال و غيرها العديد، للخروج بها من حيز الدراسات التاريخية المتكررة التي أسهبت في دراسة التراث الإسلامي تاريخياً و قلت الدراسة لهذا التراث من حيث التحليل و مقارنة مفرداته على مدار العصور الإسلامية.

المراجع

المراجع العربية:

١. آثارنا نظرة للمستقبل، مشروعات الحفاظ على التراث الحضاري ٢٠٠٢-٢٠٠٧ م، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار ، مطابع صحارا بالمنطقة الحرة مدينة نصر ، ٢٠٠٧م

٢. أحمد فكري، محيط الفنون ، الفنون الإسلامية، دار المعارف ، ١٩٧٠م

٣. الدرر الكامنة ، ج ٢

٤. السلوك، ج٣، قسم ١، ص ٣٦ – ٣٧، النسخة الفوتوغرافية.

٥. المقريزي، ج٢

٦. توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية، الجزء الثالث ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م

٧. حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م

٨. سعاد ماهر، مساجد مصر و أولياؤها الصالحون، الجزء الأول، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧١م

٩. شارات الذهب ، ج٦

١٠. عطية القوصي، تاريخ و حضارة مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م

١١. كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة العامة للكتب و الأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة، ابريل سنة ١٩٧٠م

١٢. محمد زينهم، فن عمارة المساجد ، مطابع روزاليوسف ، ٢٠٠٦م

المراجع الأجنبية:

1. Creswell, Muslim Architecture of Egypt, Oxford.
2. Creswell, Early Muslim Architecture, vol. I & II , Oxford.
3. Cost Pascal, Architecture Arabe ou Monuments du Kaire, Paris 1839.
4. Lounme, Fatimid wood work, (B.I.E XVIII 1935-36)
5. Lane Poole, Egypt in the Middle Ages.
6. Mayer, Islamic wood carver and their work. (Albert, Geneva 1958).
7. Repertoire Chronologique d' Epigraphie Arabe, vol. VII

المواقع الإليكترونية:

1. https://en.wikipedia.org/wiki/Al
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Mosqu
3. https://www.google.com
4. https://www.wikiwand.com

الملخص

تناول البحث أنواع المحراب و المنبر في بعض مساجد العصر العباسي، الأموي، الفاطمي و المملوكي في مصر. مثال جامع أحمد بن طولون، جامع الأزهر، جامع الأقمر، المشهد الحسيني بالقاهرة، جامع الصالح طلائع، مدرسة السلطان حسن، و مسجد السلطان محمد بن قلاوون، عن طريق التحليل الفني و محاولة الوصول إلى أقدم النماذج الموجودة، في مصر و الإشارة إلى أقدم النماذج في العالم العربي. و من أنواع المحاريب في المساجد، المحاريب المسطحة، و أخرى مجوفة نصف دائرية، و هناك محاريب مجوفة ذات زوايا، و محاريب مجوفة كثيرة الأضلاع. تعددت الخامات المستخدمة في بناء المحاريب فمنها الجصية مثل محراب جامع الصالح نجم الدين أيوب بالمنصورة، و الخشبية مثل محراب مسجد عمرو بن العاص بمنطقة مصر القديمة، و هناك محاريب مكسوة بالرخام مثل جامع الأزهر بالحسين، و المطعمة بالفسيفساء و القيشاني مثل جامع الأفخر (الفكهاني) بالسكرية. و قد ظهرت محاريب خشبية متنقلة في العصر الفاطمي، مثل المحراب القديم الذي كان في جامع الأزهر (محفوظ في المتحف الإسلامي بالقاهرة، و هناك أمثلة أخرى خشبية محفوظة في المتحف، مثل محراب مسجد السيدة نفيسة و السيدة رقية. و هناك نوع من المحاريب مكسوة بالرخام مثل محراب مسجد محمد بن قلاوون من العصر المملوكي. و تناول البحث **المنبر** من حيث الجذور التاريخية للكلمة و بداية ظهوره في المساجد، و الخامات التي تم صنعه منها مثل الخشب و الرخام. و تم عرض لأساليب زخرفة المنابر و شيوع زخرفة الطبق النجمي في حشواته، سواء كان مصنوع من الخشب أو الرخام. كما تم عمل مقارنة بين بعض نماذج المحراب و المنبر عبر العصر العباسي و الفاطمي و المملوكي و العثماني في مصر.

SUMMARY

The research deals with the types of Mihrab and Minbar, in some mosque of the Abbasid, Umayyad, Fatimid and Mumluk periods in Egypt. Such as the Mosque of Ahmed bin Tulun, Al-Azhar, Al-Hussayni Mosque in Cairo, Al-Saleh Tala'i, The Sultan Hassan school, and the Sultan Mohammad bin Qalawn Mosque, through technical analysis and an attempt to reach the oldest existing models in Egypt, and reference to the oldest models in the Arab world. Among the types of mihrab in mosques, flat mihrab, and semi-circular hollows, and there are hollow mihrab with angles and hollow polygons mihrab. The materials used in the construction of the mihrab were numerous, including stucco like , woody like Amr Al- Asse Mosque, marble covered, mosaic and faience inlaid. The portable wooden mihrab appeared in the Fatimid era, such as the mihrab that was in the Al-Azhar Mosque, and there are examples of it preserved in the Islamic Museum in Cairo, such as the mihrab of the Mosque of Sayyida Nafisa and Sayyida Ruqaya. There is a type of marble mihrab, like the mihrab of the Muhammad bin Qalawm Mosque. The study dealt with the pulpit in terms of historical roots of the world and the beginning of its appearance in the mosques, and the materials that were made of it such as wood and marble, and the mixing of them in some cases, such as the pulpit of Sultan Hassan school. And was shown methods of ornamentation of the minbar and the popularity of interstellar dish decoration in its fillings, whether it is made of wood or marble. The research was end by a compare between some examples from Abassid, Fatimid, Mumluk and Othmans era in Egypt.